

أضواء البيان

@ 120 بعد اللام الأولى ، وضمّ اللام الثانية ، وقرأ عاصم : { شَهْدٌ نَا مَهْلِكٌ }
أَهْلِكُ { بفتح الميم ، والباقون بضمّها ، وقرأ حفص عن عاصم : { مَهْلِكٌ } بكسر اللام ،
والباقون بفتحها . .

فتحصل أن حفصًا عن عاصم قرأ { مَهْلِكٌ } بفتح الميم وكسر اللام ، وأن أبا بكر أعني
شعبة قرأ عن عاصم : { مَهْلِكٌ } بفتح الميم واللام ، وأن غير عاصم قرأ : { مَهْلِكٌ }
أَهْلِكُ { ، بضم الميم وفتح اللام ، فعلى قراءة من قرأ { مَهْلِكٌ } بفتح الميم ، فهو
مصدر ميمي من هلك الثلاثي ، ويحتمل أن يكون اسم زمان أو مكان ، وعلى قراءة من قرأ {
مَهْلِكٌ } بضم الميم ، فهو مصدر ميمي من أهلك الرباعي ، ويحتمل أن يكون أيضًا اسم
مكان أو زمان . قوله تعالى : { فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْرِهِمْ } أَمْ
دَمَّرْنَا هُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ * فَتِلْكَ بِئُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا
ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَلْعِزَّةِ لَعَلَّةٌ لِّلْقَوْمِ يَعْلَمُونَ * وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ } . ذكر جلّ وعلا في هذه الآيات الكريمة ، ثلاث أمور :

الأول : أنه دمّر جميع قوم صالح ، ومن جملتهم تسعة رهط الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون
، وذلك في قوله : { أَمْ دَمَّرْنَا هُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ } ، أي : وهم قوم
صالح ثمود ، { فَتِلْكَ بِئُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ } ، أي : خالية من السكان لهلاك جميع
أهلها ، { بِمَا ظَلَمُوا } ، أي : بسبب ظلمهم الذي هو كفرهم وتمرّدهم وقتلهم ناقة
اللاّة التي جعلها آية لهم ، وقال بعضهم : { خَاوِيَةٌ } ، أي : ساقطًا أعلاها على
أسفلها . .

الثاني : أنه جلّ وعلا جعل إهلاكه قوم صالح آية ، أي : عبرة يتّعظ بها من بعدهم ،
فيحذر من الكفر ، وتكذيب الرسل ، لئلا ينزل به ما نزل بهم من التدمير ، وذلك في قوله :
{ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَلْعِزَّةِ لَعَلَّةٌ لِّلْقَوْمِ يَعْلَمُونَ } . .

الثالث : أنه تعالى أنجى الذين آمنوا وكانوا يتّقون من الهلاك والعذاب ، وهو نبيّ
اللاّة صالح ومن آمن به من قومه ، وذلك في قوله تعالى : { وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ } ، وهذه الأمور الثلاثة التي ذكرها جلّ وعلا هنا ،
جاءت موضحة في آيات أخر . .

أما إنجاؤه نبيّه صالحًا ، ومن آمن به وإهلاكه ثمود ، فقد أوضحه جلّ وعلا في

